تدبير نفسه بتقديره ولهذا لما تعرض جبريل للخليل عليه السلام
وهو في الهواء بعد خروجه من كوة المنجنيق وقال له هل لك من
حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فسأل الله تعالى فقال حسبي علمه
بحالي وحكي ان رجلا قال لبعض العارفين ايطلب العبد رزقه
فقال ان علم اين هو فليطلبه فقال ايسأل الله تعالى رزقه
فقال ان علم انه نسيه فليذكره ومن ادبه من علم انه سبحانه
عالم بكل شيء وحتى بخطرات الضمائر ووساوس الخواطر ان
يستحي منه ويكف عن معاصيه ولا يغتر بجميل ستره ويخشى
بغتات قهره ومفاجاة مكره قال الله تعالى يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب
السماوية ان لم تعلموا اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني
اراكم فلم تجعلوني اهون الناظرين اليكم ومن ادابه ايضا
ان لا يتعرض للمخلوق فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه
فان سكن قلبه الى مخلوق عوقب في الحال ان كان له عند الله
قدر وحكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت في البادية فتهت
فسمعت

فسمعت نباح كلب من بعيد فاصغيت اليه وقلت في نفسي لا يكون
هذا الا في عمارة وتبعت صوته طلبا للعمارة فلم ابث حتى صفعني من
ورائي ولم اره فبكيت وقلت الهي هذا جزاء من توكل عليك فهتف
لي هاتف ما دمت في خفارتك كنت عزيزا فلما دخلت في خفارة الكلب
صفعت وهذا راس من صفعك فنظرت فرأيت بين يدي راسا متقطعا
وحكي عنه ايضا انه قال كنت جايعا فوصلت الى البري فخطر ببالي
ان لي بها معارف فاذا دخلت البلد اضافوني واطعموني فدخلت
البلد فرأيت منكرا فنهيت عنه فضربوني فقلت في نفسي من
اين اصابني هذا الضرب على جوعي ونهيي عن المنكر فنوديت في نفسي
اصابك من شكوتك بقلبك الى معارفك في طلب الرزق وحكي
عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي اني جايع
فلم يطعمني شيأ فمضيت فوجدت درهما ملقى في الطريق فرفعته
فاذا عليه مكتوب اما كان الله جل جلاله عالما بجوعك حتى طلبت
من غيره وحكي عن ابو سعيد الخدري انه قال خرجت من
البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لي بها صديق يتال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)